

# رفع القواعد

قصة إبراهيم عليه السلام

# نحن نُقْصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## وقفات تدبيرية

التي سعت بين الصفا والمروة بحثاً عن الماء هي التي قالت: «إذن لن يضيعنا». قال العلماء: «إن التوكل عمل قلب وليس عمل جوارح، والتواكل تعطيل عمل الجوارح، وليس في الإسلام تواكل، إنما الجوارح تعمل والقلوب تتوكل». «و ضرب الوليد للأرض بقدمه سبب غير فاعل في العادة، لكن الله أرادَه سبباً حتى يستبقى السببية فيتعلق العبد بالمسبب لا بالسبب».



## وقفات تدبرية

من الفقه أن يفرق المرء بين التسليم لأمر الله إذا جاء صريحاً في واقعة معينة مقتضياً ترك الأسباب تفويضاً بالأمر إلى الأمر كما كان من نبينا إبراهيم عليه السلام، فالأمر جاءه صريحاً يوجب عليه الامتثال فوراً والتسليم بقضاه الله وأبين الاجتهاد في تحقيق مفهوم التوكل الذي يتطلب فعل الأسباب كما فعلت أمنا هاجر عليها السلام.



## وقفات تدبرية

نقد إبراهيم عليه السلام أمر الله برفع القواعد لا بقدر الاستطالة البدنية فقط، ولكن بقدر كل الممكنات والمعطيات في الاستطاعة البشرية فأدى مطلوب الله أداء كاملاً، ولا أدل على هذا من أنه أتى بحجر ليقف عليه ليزيد من ارتفاع البيت قدر هذا الحجر أقال العلماء: « إن الله أعان إبراهيم لأنه فكر أن يبني القواعد ويرفعها أكثر مما تطول يداها، وقد مكّن الله له في ذلك وأعانه عليه، فهدها هداية الدلالة وهداية المعونة». وقال:

﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ ﴾ .

## وقفات تدبرية

من دعاء إبراهيم عليه السلام لمكة:  
﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وعن أبي بن كعب،  
قال: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ  
أَضْطَرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾  
قال هو قول الله تعالى، وقال ابن عباس:  
كان إبراهيم يحجرها على المؤمنين دون  
الناس، فأنزل الله: ومن كفر أيضا أرزقهم  
كما أرزق المؤمنين، أخلق خلقا لا أرزقهم!  
أمتعهم قليلا ثم اضطرهم إلى عذاب النار  
وبئس المصير، ثم قرأ ابن عباس: ﴿كُلًّا  
نُؤْتِيهِمْ مِمَّا رَزَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَاللَّهُ فَاعِلٌ  
عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾

رفع القواعد

قصة إبراهيم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## وقفات تحبيرة

أن لا يغتر الإنسان بعمله مهما بلغ فعلى عظم  
عمل إبراهيم وإسماعيل في رفع قواعد البيت  
كانا يسألان الله القبول.

قال الشيخ ابن عثيمين: « أهمية القبول، وأن  
المدار في الحقيقة عليه؛ وليس على العمل؛  
فكم من إنسان عمل أعمالاً كثيرة وليس له  
من عمله إلا التعب، فلم تنفعه؛ وكم من  
إنسان عمل أعمالاً قليلة قبل فنفعه الله بها».



رفع القواعد

قصة إبراهيم عليه السلام

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

## استنباطات بيانية :

قال ابن عرفة :

« وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ »

إنما فصل بين إسماعيل وإبراهيم بالمفعول ليظهر كمال المباينة بينهما؛ لأن إبراهيم هو متولي البناء وهو الذي كان يضع الحجر في الحائط وإسماعيل إنما كان يناوله خاصة»، فالفصل بينهما إشارة إلى التفاوت بين عمل إبراهيم وعمل إسماعيل وهذا من خصوصيات العربية في أسلوب العطف.

